العرب
الإثنين 2020/02/24
السنة 42 العدد 11627

خامنئي أقصى الإصلاحيين فامتنع الإيرانيون عن التصويت

المرشد يتهم الإعلام الأجنبي بثني الناخبين عن الاقتراع

هل وصلت الرسالة؟

طهران - أعلن وزير الداخلية الإيراني عبدالرضا رحماني فضلي، الأحد، أن نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية التي أجرتها بلاده، الجمعة، بلغت 42.57 في المئة في انتخابات اكتسحها المتشددون وخلفت ردود فعل مستاءة من إقصاء الإصلاحيين.

وتعد هذه أدنى نسبة مشاركة في انتخابات من هذا النوع منذ إقامة الجمهورية الإسلامية عام 1979. وكانت وزارة الداخلية أعلنت قبل التصويت أن نسب المشاركة في كل من عشرة انتخابات تشريعية سابقة قد تجاوزت الـ50 في المئة.

وقال عبدالرضا رحماني فضلي إن أكثر من "24 مليونا أدلوا بأصواتهم، الجمعة، من بين 58 مليونا يحق لهم التصويت في الانتخابات".

وأضاف الوزير الإيراني خلال مؤتمر صحافي "نظمنا هذه الانتخابات في الوقت الذي كنا نواجه فيه عدة أحداث".

وأكد أنّ هذه النسبة "مقبولة تماما"، مضيفا "عانينا من سوء الأحوال الجوية وشهدنا على فايروس كورونا المستجد وعلى سقوط الطائرة، علاوة على أحداث يناير ونوفمبر".

ويرى مراقبون أن الإيرانيين خيروا عدم إضفاء شرعية أكبر على نظام مهتز وأدخل بلادهم في متاهات أزمة اقتصادية خانقة بسبب العقوبات المفروضة على طهران.

تلقى الأصوليون صفعة جديدة، الأحد، بعد صدور نسب المشاركة في الانتخابات البرلمانية التي جرت، الجمعة، والتي لم تتجاوز الـ42 في المئة وهي أدنى نسبة تسجلها انتخابات تشريعية في إيران منذ قيام ثورة 1979 لتضع مرة أخرى سياسات المرشد الأعلى والمتشددين تحت المجهر، خاصة وأنهم عمدوا إلى إقصاء الإصلاحيين من هذا السباق للسيطرة على البرلمان.

ولم يتوان المرشد الأعلى، آية الله علي خامنئي، في الاستنجاد بنظرية المؤامرة في تبريره لأسباب عزوف الإيرانيين هذه المرة على الانتخاب.

وقال خامنئي، الأحد، إن أعداء إيران سعوا لإثناء الناس عن التصويت في الانتخابات البرلمانية التي جرت، الجمعة، بتضخيم خطر فايروس كورونا الجديد، مستبعدا في نفس الوقت أن تكون نسب المشاركة سيئة.

> **24**
> **مليون إيراني أدلوا بأصواتهم من بين 58 مليونا يحق لهم التصويت في الانتخابات البرلمانية**

وأعلنت وزارة الداخلية النتائج النهائية للانتخابات في طهران على التلفزيون الرسمي، والتي أظهرت فوز المحافظين الذين يدينون بالولاء لخامنئي بثلاثين مقعدا للعاصمة بقائمة يتصدرها محمد باقر قاليباف، الذي كان قائدا للقوات الجوية بالحرس الثوري.

وسجل قاليباف، الذي عمل أيضا من قبل رئيسا للشرطة الوطنية وهو من قدامى المحاربين، هو ما جعله مفضلا لدى الزعيم الأعلى وعزز فرصه في شغل منصب رئيس البرلمان القادم.

وعلى الرغم من أن فرز وإحصاء الأصوات لا يزالان مستمرين في بعض المدن إلا أن غلاة المحافظين ضمنوا على ما يبدو ما يكفي من المقاعد في أنحاء البلاد لتكون لهم الأغلبية في البرلمان المقبل.

وبالرغم من نهاية العملية الانتخابية وتواصل فرز الأصوات إلا أن ذلك لم ينه الجدل القائم بشأن استبعاد المرشحين الإصلاحيين الذين تشير النتائج الأولية إلى فوزهم بـ18 مقعدا فقط من 290 مقعدا.

وبشأن امتناع الإيرانيين على التصويت، الجمعة، تلقي المعارضة باللوم على المتشددين الذين يسيطرون على مجلس صيانة الدستور المكلف بفحص أوراق المرشحين والذي تعمد إقصاء أكثر من 7 آلاف مرشح إصلاحي.

وفي حديثه عن نسب الإقبال الضعيفة على هذا الاستحقاق الانتخابي قال نجل الرئيس الإيراني السابق علي أكبر رفسنجاني، ياسر رفسنجاني، الأحد، إن "الناس يصوتون حين يتصورون أن هذا التصويت من شأنه أن يخلق التغيير. وشعر الشعب بأنه ظل يرسل رسائل إلى الحكومة ولكنها لم تُسمع".

وأضاف نجل الرئيس السابق أنه "في الانتخابات الأخيرة، صوت الناس لصالح البرلمان لإحداث التغيير، ولم يحدث هذا لأن هناك قوى خارج البرلمان على غرار الحرس الثوري تعمل على الحد من سلطة البرلمان".

وتُعد هذه الانتخابات التي نجح فيها المتشددون بعد إقصائهم للمعتدلين امتحانا عسيرا للمؤسسة الدينية.

ومن أجل الحد من الانتقادات الموجهة لنزاهة الانتخابات أشار خامنئي إلى أن وسائل الإعلام الأجنبية قامت بـ"إثناء الإيرانيين عن الانتخاب" وتخويفهم من فايروس كورونا.

وأعلنت إيران، التي كشفت عن أول حالة إصابة بكورونا قبل يومين من التصويت، عن 43 حالة إصابة و8 وفيات في أربع مدن منها العاصمة. وتسجل إيران بذلك العدد أعلى معدل وفيات بالفايروس خارج الصين موطن المرض.

وتأتي هذه التصريحات لتُظهر مدى ارتباك المتشددين الإيرانيين الذين فقدوا حظوتهم في الشارع بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية ومواصلة واشنطن حملة "الضغوط القصوى" ضد طهران.

ويحتاج الأصوليون إلى نسبة إقبال كبيرة في الانتخابات لتعزيز شرعيتهم التي تآكلت وتضررت بالاحتجاجات التي ضربت البلاد في نوفمبر وفي يناير.

وقابلت السلطات الإيرانية آنذاك المظاهرات المنددة بالزيادة في أسعار الوقود بحملة قمع وحشية زادت الاستياء من المصاعب الاقتصادية والفساد.

واندلعت احتجاجات أخرى في يناير بعد إسقاط الجيش الإيراني طائرة مدنية أوكرانية "على وجه الخطأ" ما تسبب في مقتل 176 شخصا. وجاء إسقاط الطائرة المنكوبة في يناير في معرض رد طهران على قتل الولايات المتحدة لقائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري، قاسم سليماني، في العاصمة العراقية. وكان خامنئي حث الإيرانيين على التصويت، قائلا إن التصويت "واجب ديني".

ومن أجل تبرير إقصائه للمعتدلين وامتصاص غضب الإيرانيين قبل فتح مراكز الاقتراع أبوابها قال خامنئي إنه "لا مكان للخائفين من مواجهة أعداء الخارج في البرلمان القادم".

وسجلت نسبة المشاركة 62 في المئة في الانتخابات البرلمانية في 2016 و66 في المئة في 2012، ما يعني أن النسبة المسجلة هذا العام أضعف نسبة في آخر استحقاقات انتخابية تجريها إيران.

خامنئي يطوع كورونا و«مؤامرة» الإعلام الأجنبي لامتحان الانتخابات «العظيم»
ص18

فرنسا تواصل تطويق التحركات التركية في المتوسط ودعم اليونان

أثينا - ذكرت وزيرة الدفاع الفرنسية فلورانس بارلي الأحد، أنها ستناقش خلال لقائها بنظيرها اليوناني نيكلاوس بانايوتوبولوس تعزيز التعاون الثنائي في مجال الدفاع وتوقيع اتفاق شراكة ثنائي بحلول شهر يونيو.

وقالت الوزيرة في حوار نشرته صحيفة تو فيما اليونانية الأحد "سأزور أثينا للحوار مع نظيري اليوناني حول اتفاق الشراكة المستقبلي" الاثنين.

وأضافت "تعتزم فرنسا الوقوف إلى جانب اليونان لمساعدتها في مواجهة التوترات العديدة في بحر إيجة وشرق المتوسط".

وتأتي هذه الزيارة في وقت تحاول فيه باريس لعب دور أكبر في التصدي لأطماع تركيا في شرق المتوسط.

وكرّرت فرنسا في الأشهر الأخيرة انتقادها لـ"الاستفزازات" التركية في شرق المتوسط، حيث تثير عمليات التنقيب عن الغاز توترات بين أنقرة ودول المنطقة، وهي اليونان وقبرص وإسرائيل ولبنان ومصر.

وتعيش اليونان فترة توتر مع أنقرة عقب الاتفاق المثير للجدل الذي وقّعته تركيا مع حكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج في نوفمبر، حول تحديد المنطقة الاقتصادية البحرية للدولتين، وتجاهل الاتفاق جزر يونانية شرق المتوسط.

وخلال زيارة لرئيس الحكومة اليوناني كيرياكوس ميتسوتكيس إلى باريس في نهاية يناير، أكد له الرئيس إيمانويل ماكرون دعم فرنسا لليونان في مواجهة التحديات الإقليمية، وأعلن عن توقيع اتفاق شراكة إستراتيجية بين البلدين في مجال الأمن بحلول يونيو.

وذكّرت وزيرة الدفاع الفرنسية في حوارها الصحافي بمشاركة سفن يونانية وفرنسية "في مناورات مشتركة ببحر إيجة" وأن "فرقاطة يونانية ترافق حاليا حاملة الطائرات شارل ديغول في مهامها بالمتوسط". وأعلنت بارلي أنّ "مناورة جوية كبيرة، تحمل اسم اينيوكوس، ستجمع قريبا جدا القوات الجوية في بلدينا". وأكدت "العمل المشترك بين جيشينا يتطور".

وفي إطار هذا التعاون، وقعت أثينا عقدين مهمين لتجديد أسطولها من طائرات "ميراج 2000" ومروحيات "إن. إتش- 90"، علاوة على مذكرة نوايا لشراء فرقاطتين فرنسيتيْ الصنع.

ويرى مراقبون أن تحركات أنقرة في شرق المتوسط التي تضرب عرض الحائط القانون الدولي جعلت دول المنطقة تدشّن سباق جديد للتسلح من أجل الدفاع عن مصالحها.

> **فرنسا كررت انتقادها للاستفزازات التركية في شرق المتوسط حيث يثير التنقيب عن الغاز توترا بين أنقرة ودول المنطقة**

والجمعة توجّهت حاملة الطائرات شارل ديغول الفرنسية إلى قبرص في محاولة من باريس لإظهار قوتها، واستعدادها للدفاع عن مصالحها ومصالح دول المنطقة المهددة بتحرّكات تركية لم تكبّلها الإنذارات الأوروبية والأميركية.

وفي تجاهل لتهديدات الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات على بلاده أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عزم أنقرة شراء سفينة تنقيب جديدة دون أن يحدد وجهتها.

وشددت بارلي على أن "اليونان تواجه اليوم عدة تحديات إقليمية تمثل أيضا تحديات لأوروبا بأكملها. مصالحنا الأمنية مترابطة ومشتركة في كل مكان، هنا في المتوسط وأيضا في الساحل وفي الخليج".

وأضافت "نحن مستعدون للاستثمار في علاقة مستدامة لأن رؤيتنا الإستراتيجية والجيوسياسية في أوروبا والمتوسط متشابهة".

ساندرز الأقرب لتحدي ترامب في الانتخابات الرئاسية

لاس فيغاس - فاز السيناتور بيرني ساندرز بفارق كبير على منافسيه في الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي التي جرت، السبت، في ولاية نيفادا الأميركية، بحسب نتائج جزئية، ما يسمح له بتعزيز موقعه لمواجهة الرئيس الجمهوري دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية في 03 نوفمبر القادم.

ويتقدم السيناتور اليساري المستقل البالغ من العمر 78 عاما بفارق كبير على منافسيه، بحصوله على 46 في المئة من الأصوات حسب هذه النتائج.

وتفيد النتائج بعد فرز الأصوات في 23 في المئة من مراكز الاقتراع، بأن نائب الرئيس السابق المعتدل جو بايدن يأتي في المرتبة الثانية وحصد 23 في المئة من الأصوات، متقدما بفارق كبير على بيت بوتيدجيدج الذي صوت 13 في المئة من الناخبين له.

ولكن بوتيدجيدج سعى عبر خطاب قوي إلى تقديم نفسه على أنه سد معتدل في وجه ساندرز، معتبرا أن مواقفه شديدة الميل إلى اليسار تجعله غير قادر على جمع الناخبين وإلحاق الهزيمة بدونالد ترامب.

وحذر رئيس البلدية السابق البالغ من العمر 38 عاما من خطر اختيار اشتراكي يرى أن الرأسمالية "مصدر كل الشرور".

وهذه الجولة الثالثة من الاقتراع التمهيدي للديمقراطيين تجعل السيناتور الاشتراكي في موقع قوي قبل انتخابات "الثلاثاء الكبير" التي ستجرى في الثالث من مارس وتصوت فيها 13 ولاية. وواصل ساندرز، السبت، حملته في تكساس، وأمام حشد استقبله بهتاف "بيرني"، قال ساندرز "سننتصر في جميع أنحاء هذا البلد لأن الأميركيين سئموا من رئيس يكذب طوال الوقت". وأضاف "في نيفادا تمكنا من جمع تحالف متعدد الأجيال ومتعدد الأعراق".

ونجح ساندرز الذي يتمتع بشعبية كبيرة بين الشباب، هذه المرة في جذب الأقليات، الأمر الذي كان نقطة ضعف له في محاولته الفوز بترشيح الديمقراطيين للانتخابات الرئاسية في 2016.

ويعتبر جزء من السياسيين الديمقراطيين أن ساندرز الداعي إلى إصلاح عميق للنظام الصحي باتجاه تغطية شاملة، يبالغ في ميله إلى اليسار.

وبعد أيوا ونيوهامشير، تنافس المرشحون الديمقراطيون في ولاية نيفادا التي تتسم بتنوع سكاني أكبر، ونصف سكانها من المنحدرين من أميركا اللاتينية.

وسمح وضوح النتائج بتجنب الفوضى التي واكبت إعلان نتائج الانتخابات التمهيدية في أيوا في مطلع فبراير بسبب مشكلة تقنية، ما جعل الديمقراطيين عرضة لانتقادات ترامب.

ويتابع ترامب بسخرية معركة الديمقراطيين. وكتب في تغريدة مساء السبت أن الأمر يبدو "كما لو أن بيرني المجنون حقق نتيجة جيدة في نيفادا. بايدن والآخرون يبدون ضعفاء".

ترامب يعتزم توقيع اتفاق سلام مع طالبان الأفغانية

واشنطن - أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الأحد، أنه سيوقع اتفاق سلام مع طالبان في حال أدت المفاوضات إلى إنهاء الحرب في أفغانستان التي استمرت 18 عاما.

وقال ترامب "نعم، سأضع اسمي أسفل الوثيقة"، ردا على أسئلة صحافيين في حديقة البيت الأبيض، قبل مغادرته إلى العاصمة الهندية نيودلهي في زيارة رسمية تستمر يومين.

ويأتي إعلان ترامب في وقت دخلت فيه هدنة جزئية حيز التنفيذ في أفغانستان السبت، ويبدو أن هذه الهدنة صامدة رغم بعض الهجمات المعزولة.

وتهدف هذه الهدنة الجزئية أو كما أطلق عليها المسؤولون الأميركيون تسمية "خفض العنف" إلى إثبات حسن نية المتمردين قبل أن يوقعوا في نهاية الشهر الجاري اتفاقا تاريخيا حول انسحاب تدريجي للقوات الأميركية من البلاد مقابل ضمانات أمنية. وتريد واشنطن تجنب أن تصبح أفغانستان من جديد ملاذا للإسلاميين المتطرفين.

ويفترض أن يفضي الاتفاق إلى بدء مفاوضات أفغانية تهدف إلى تقرير مستقبل البلاد، بينما كانت حركة طالبان ترفض التفاوض مع السلطة معتبرة أنها "دمية" لدى واشنطن.

وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في وقت سابق "ما إن يتم تطبيق خفض العنف بنجاح حتى يسير الاتفاق بين الولايات المتحدة وطالبان قدما".

وأشار بومبيو إلى الوعد الذي قطعه الرئيس دونالد ترامب خلال حملته الانتخابية في 2016 بسحب الجيش من هذا البلد الذي يشهد أعمال عنف ولم يعد الوجود الأميركي فيه يحظى بشعبية.

ومن جهته، قال وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر إنه إذا لم تبرهن طالبان على "التزامها بخفض العنف"، فإن الولايات المتحدة "تبقى مستعدة للدفاع عن نفسها وعن شركائها الأفغان".

وذكرت الأمم المتحدة، السبت، أن حوالي 3500 مدني قتلوا وجرح سبعة آلاف آخرون في 2019 بسبب الحرب في أفغانستان.

وأكد الممثل الخاص للبعثة في أفغانستان، تاداميشي ياماموتو، "تأثر جميع المدنيين في أفغانستان بطريقة أو بأخرى من العنف الجاري".

وتحاول الولايات المتحدة منذ فترة الدفع نحو تخفيض وجودها العسكري في كل من أفريقيا وأفغانستان وتخصيص أكبر عدد ممكن من القوات لمواجهة تهديدات إيران وروسيا والصين.